ISSN: 1812-0512 (Print) 2790-346X (online)

Waist Journal for Human Sciences

Journal Homepage: https://wjfh.uowasit.edu.iq/index.php/wjfh/en

Research article

The Relationship between Stressful Parenting and the Emergence of Social Stigma as a Predictive Pattern for Conduct Disorders among Intermediate School Students

Lect. Younis Mohamed Younis Mohamed

General Directorate of Ninawa Education, Iraq

ARTICLE INFO

Keywords: Harsh Parenting, Social Stigma, Conduct Disorders, Middle School Students.

***Correspondence author*:**

williamwat110085@gmail.com

Received: 03 July 2026
Revised: 10 August 2026
Accepted: 11 August 2026
Published: 01 November 2026

1812-0512 /© 2026 The Author(s). Published by Wasit Journal for Humanities Sciences, Wasit University. This is an open access article under the CC BY-NC-ND license (http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/).

***Cite*:**

Mohamed, Y. M. Y. (2026). The Relationship between Stressful Parenting and the Emergence of Social Stigma as a Predictive Pattern for Conduct Disorders among Intermediate School Students. *Wasit Journal for Human Sciences*, *22*(4/Pt1). https://doi.org/10.31185/wjfh.Vol22.Iss4/Pt1.2222

ABSTRACT

The study aimed to determine the levels of stressful parenting, social stigma, and conduct disorders among intermediate school students; examine the relationships among these variables and differences according to gender and grade level; and assess the predictive ability of stressful parenting and social stigma in relation to conduct disorders. The study employed a descriptive, analytical, correlational approach and included a sample of 380 male and female students enrolled in schools affiliated with the Mosul Directorate of Education during the 2025–2026 academic year. Data were collected using three scales designed to measure the study variables. The findings indicated a high level of stressful parenting and moderate levels of social stigma and conduct disorders. Statistically significant differences were found across all three variables according to gender in favor of males and grade level in favor of third-grade intermediate students. The results also revealed significant positive correlations between stressful parenting and social stigma, on the one hand, and conduct disorders, on the other. Both variables significantly predicted conduct disorders among students.

.

العلاقة بين التنشئة الوالدية الضاغطة وظهور الوصمة الاجتماعية كنمط تنبؤي باضطرابات المسلك لدى طلاب المرحلة المتوسطة

م. يونس محمد يونس محمد
متوسطة عثمان بن عفان للبنين المديرية العامة لتربية نينوى

المُستخلص

هدفت الدراسة إلى تحديد مستويات التنشئة الوالدية الضاغطة والوصمة الاجتماعية واضطرابات المسلك لدى طلاب المرحلة المتوسطة، والكشف عن العلاقات بينها والفروق تبعاً للجنس والصف الدراسي، فضلاً عن اختبار قدرة التنشئة الوالدية الضاغطة والوصمة الاجتماعية على التنبؤ باضطرابات المسلك. اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي الارتباطي، وشملت عينة من (380) طالباً وطالبة في مدارس مديرية تربية محافظة الموصل للعام الدراسي (2025–2026). وجُمعت البيانات باستخدام ثلاثة مقاييس مخصصة لمتغيرات الدراسة. أظهرت النتائج ارتفاع مستوى التنشئة الوالدية الضاغطة، وتوسط مستويي الوصمة الاجتماعية واضطرابات المسلك. كما ظهرت فروق دالة إحصائياً في المتغيرات الثلاثة تبعاً للجنس لصالح الذكور، وتبعاً للصف الدراسي لصالح الصف الثالث المتوسط. وكشفت النتائج عن علاقات ارتباطية موجبة دالة بين التنشئة الوالدية الضاغطة والوصمة الاجتماعية من جهة، واضطرابات المسلك من جهة أخرى، كما أثبت المتغيران قدرتهما على التنبؤ باضطرابات المسلك لدى الطلبة.

الكلمات المفتاحية : التنشئة الوالدية الضاغطة، الوصمة الاجتماعية، اضطرابات المسلك، طلاب المرحلة المتوسطة

مشكلة البحث

تُعد اضطرابات المسلك (Conduct Disorders) من أكثر الاضطرابات النفسية شيوعاً في مرحلة الطفولة والمراهقة، وتتميز بنمط متكرر ومستمر من السلوك العدواني والانتهاكي للحقوق الأساسية للآخرين والمعايير المجتمعية. تشير الأدلة البحثية المتراكمة إلى أن العوامل الأسرية والاجتماعية تلعب دوراً محورياً في نشأة هذه الاضطرابات وتطورها. في هذا السياق، تبرز التنشئة الوالدية الضاغطة – التي تتسم بالقسوة والتحكم المفرط والرفض – والوصمة الاجتماعية المرتبطة بسلوكيات الطفل كمؤشرين إنذاريين مهمين (Kostić et al., 2014, Dempster et al., 2013).

تُعرف التنشئة الوالدية الضاغطة بأنها "نمط تربوي يتسم بالقسوة، والسيطرة المفرطة، والتوقعات غير الواقعية، والضغط النفسي المستمر على الأطفال. يجمع هذا المفهوم بين ممارسات تأديبية قاسية كالعقاب البدني والعدوان اللفظي، وبين الضغط الأكاديمي والنفسي المفرط" (Roşca et al., 2023, p. 3293). وقد أظهرت الدراسات أن التربية القاسية ترتبط ارتباطاً إيجابياً بزيادة المشكلات السلوكية الخارجية والعدوانية لدى الأطفال والمراهقين (Anderson et al., 2022؛ Shen & Wu, 2024).

أما الوصمة الاجتماعية، فتُعرف بأنها ظاهرة اجتماعية تنشأ عندما تتلاقى المكونات المترابطة من تمييز الاختلافات البشرية ووسمها، وربط الأشخاص الموسومين بخصائص غير مرغوب فيها، وفصل "نحن" عن "هم"، مما يؤدي إلى فقدان المكانة والتمييز (Link & Phelan, 2001). وتشير الدراسات إلى أن الوصمة تعد أحد أهم العوائق التي تمنع الأسر من طلب المساعدة المهنية لمشكلات سلوك أطفالهم (Dempster et al., 2013). كما أن الوصمة الذاتية، التي تحدث عندما يستبطن الأشخاص المواقف المجتمعية السلبية ويوجهونها ضد أنفسهم، ترتبط بانخفاض تقدير الذات وزيادة المشكلات السلوكية (Vogel et al., 2013).

في السياق العربي، أظهرت الدراسات أن أساليب التنشئة الوالدية، وخاصة الأسلوب التسلطي وغير المتسق، ترتبط ارتباطاً دالاً باضطراب المسلك لدى المراهقين (عون وصندوق، 2017). كما كشفت دراسة شرى وإسحاق (2002) أن أسلوب المعاملة التسلطي كان الأكثر تنبؤاً باضطراب المسلك لدى طلاب المرحلة الإعدادية في مدارس محافظات غزة. وتشير دراسة عيسى (2025) إلى فعالية البرامج القائمة على العلاج بالقبول والالتزام في خفض حدة الوصمة الاجتماعية، مما يقدم نموذجاً تدخلياً يمكن تطبيقه في سياق الاضطرابات السلوكية.

وعليه، تهدف هذه الدراسة إلى استكشاف العلاقات المتبادلة بين التنشئة الوالدية الضاغطة والوصمة الاجتماعية واضطرابات المسلك لدى عينة من طلاب المرحلة المتوسطة، سعياً لفهم كيفية تنبؤ هذه العوامل بظهور اضطرابات المسلك، مما يمكن من تصميم برامج إرشادية وتربوية وقائية وعلاجية تهدف إلى تعزيز الصحة النفسية والسلوكية لهذه الفئة المهمة.

تشير الأدبيات التربوية والنفسية إلى تزايد معدلات الاضطرابات السلوكية بين طلاب المراحل التعليمية المختلفة، وخاصة في المرحلة المتوسطة التي تتزامن مع مراهقة الطلاب وزيادة الضغوط الأسرية والاجتماعية. فقد أكدت دراسة كوستيتش وآخرين (Kostić et al., 2014) أن المراهقين المضطربين مسلكياً يدركون آباءهم على أنهم أكثر رفضاً وأقل دفئاً ودعماً مقارنة بغير المضطربين. كما أظهرت دراسة ديمبستر وآخرين (Dempster et al., 2013) أن وصمة الذات لدى الوالدين ترتبط سلباً باحتمالية بحثهم عن المساعدة المهنية، مما يفاقم المشكلات السلوكية لدى الأبناء.

في العراق، تشير التقارير التربوية إلى ارتفاع معدلات الاضطرابات السلوكية بين طلاب المرحلة المتوسطة، مع قلة الدراسات التي تناولت العلاقة بين التنشئة الوالدية الضاغطة والوصمة الاجتماعية واضطرابات المسلك في هذا السياق. وتتمثل مشكلة البحث الحالي في التساؤل الرئيسي التالي: **ما طبيعة العلاقة بين التنشئة الوالدية الضاغطة والوصمة الاجتماعية واضطرابات المسلك لدى طلاب المرحلة المتوسطة، وهل يمكن للتنشئة الوالدية الضاغطة والوصمة الاجتماعية أن تنبئ باضطرابات المسلك؟**

ويتفرع من هذا التساؤل الرئيسي الأسئلة الفرعية التالية:

1. ما مستوى التنشئة الوالدية الضاغطة لدى طلاب المرحلة المتوسطة؟
2. ما مستوى الوصمة الاجتماعية لدى طلاب المرحلة المتوسطة؟
3. ما مستوى اضطرابات المسلك لدى طلاب المرحلة المتوسطة؟

4. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في كل من التنشئة الوالدية الضاغطة، والوصمة الاجتماعية، واضطرابات المسلك تعزى لمتغيري الجنس (ذكور، إناث) والصف الدراسي؟
5. هل توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائياً بين التنشئة الوالدية الضاغطة واضطرابات المسلك لدى طلاب المرحلة المتوسطة؟
6. هل توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائياً بين الوصمة الاجتماعية واضطرابات المسلك لدى طلاب المرحلة المتوسطة؟
7. هل يمكن للتنشئة الوالدية الضاغطة والوصمة الاجتماعية أن تنبئ باضطرابات المسلك لدى طلاب المرحلة المتوسطة؟

أهمية البحث

تنبع أهمية هذا البحث من تناوله لظاهرة التنشئة الوالدية الضاغطة التي تُعد من أكثر المشكلات التربوية والنفسية انتشاراً في المجتمع العراقي والعربي، لما لها من آثار سلبية على الصحة النفسية للطلاب وسلوكهم. إذ تؤدي التربية القاسية إلى زيادة المشكلات السلوكية الخارجية والعدوانية، وتهدد الأسس النفسية التي يقوم عليها النمو السوي للطفل .(Roşca et al., 2023) وتبرز الحاجة الملحّة إلى دراسة هذه الظاهرة بوصفها مدخلاً لفهم العوامل الأسرية المؤدية إلى اضطرابات المسلك وتطوير استراتيجيات للتعامل معها (عون وصندوق، 2017). يمتد أثر التنشئة الوالدية الضاغطة ليشمل الجانب الاجتماعي أيضاً، حيث تؤدي إلى ظهور الوصمة الاجتماعية المرتبطة بسلوكيات الطفل، مما يزيد من عزلة الأسرة ويحد من فرص حصولها على الدعم .(Dempster et al., 2013) وتكمن أهمية البحث في أنه يربط بين الجانب الأسري والجانب الاجتماعي ربطاً مباشراً، ويسعى إلى توضيح كيف يسهم أسلوب التنشئة الوالدية في ظهور الوصمة الاجتماعية واضطرابات المسلك، وهو ما يستدعي بناء برامج علاجية متكاملة تجمع بين تعديل ممارسات التربية وتخفيف الوصمة الاجتماعية (عيسى، 2025).

تظهر أهمية البحث كذلك في تناوله لمفهوم اضطرابات المسلك بوصفها أحد الركائز الرئيسة للصحة النفسية في البيئة المدرسية. فاضطرابات المسلك تمثل نمطاً متكرراً من السلوك العدواني والانتهاكي، وترتبط ارتباطاً وثيقاً بالعوامل الأسرية والاجتماعية، إذ تزداد حدتها بوجود التنشئة الوالدية الضاغطة والوصمة الاجتماعية، ما يجعل هذا البحث خطوة ضرورية لتوضيح طبيعة العلاقة بين المتغيرات وتقديم حلول واقعية لمعالجتها (Kostić et al., 2014 ، شرى وإسحاق، 2002).

تزداد أهمية هذا البحث بالنظر إلى المرحلة المتوسطة ذاتها، فهي مرحلة تتشكل فيها هوية الطالب وتتحدد خلالها اتجاهاته نحو ذاته ومجتمعه. وتمثل هذه المرحلة نقطة تحول حساسة تزداد فيها الضغوط الأسرية والاجتماعية وتبرز فيها الاضطرابات السلوكية بشكل حاد. إن ضعف الإعداد النفسي والأسري في هذه المرحلة يؤدي إلى خلل في التوازن الشخصي وصعوبة في مواجهة التحديات السلوكية، الأمر الذي يجعل الاهتمام بالتنشئة الوالدية والوصمة الاجتماعية واضطرابات المسلك مطلباً محورياً في تطوير التعليم المتوسط (القيسي وآخرون، 2018).

ومن خلال ما تقدم، تتحدد أهمية البحث في النقاط الآتية:

- أهمية دراسة التنشئة الوالدية الضاغطة لما لها من تأثير مباشر في الصحة النفسية والسلوكية لدى طلاب المرحلة المتوسطة.
- أهمية الربط بين التنشئة الوالدية الضاغطة والوصمة الاجتماعية واضطرابات المسلك بوصفها أبعاداً متكاملة في فهم السلوك المضطرب.
- أهمية الاهتمام باستراتيجيات تعديل ممارسات التربية الوالدية من خلال برامج التدريب على التربية الإيجابية.
- أهمية تعزيز الوعي بالوصمة الاجتماعية لما لها من دور في عرقلة طلب المساعدة وتفاقم المشكلات السلوكية.
- أهمية المرحلة المتوسطة باعتبارها بيئة حاسمة في تشكيل سلوك الطالب وتنمية اتجاهاته الاجتماعية.
- أهمية النتائج التطبيقية للبحث في توجيه برامج الإرشاد النفسي والتربوي داخل المدارس المتوسطة.
- أهمية المساهمة العلمية للبحث في إثراء الأدبيات العربية المعاصرة حول العلاقة بين التنشئة الوالدية والوصمة الاجتماعية واضطرابات المسلك.

أهداف البحث

يهدف هذا البحث إلى:

1. التعرف على مستوى التنشئة الوالدية الضاغطة لدى طلاب المرحلة المتوسطة.
2. التعرف على مستوى الوصمة الاجتماعية لدى طلاب المرحلة المتوسطة.
3. التعرف على مستوى اضطرابات المسلك لدى طلاب المرحلة المتوسطة.
4. الكشف عن دلالة الفروق في كل من التنشئة الوالدية الضاغطة، والوصمة الاجتماعية، واضطرابات المسلك تبعاً لمتغيري الجنس (ذكور، إناث) والصف الدراسي.
5. الكشف عن طبيعة العلاقة الارتباطية بين التنشئة الوالدية الضاغطة واضطرابات المسلك لدى طلاب المرحلة المتوسطة.
6. الكشف عن طبيعة العلاقة الارتباطية بين الوصمة الاجتماعية واضطرابات المسلك لدى طلاب المرحلة المتوسطة.
7. اختبار القدرة التنبؤية للتنشئة الوالدية الضاغطة والوصمة الاجتماعية باضطرابات المسلك لدى طلاب المرحلة المتوسطة.

فرضيات البحث

1. توجد فروق ذات دلالة إحصائية في التنشئة الوالدية الضاغطة لدى طلاب المرحلة المتوسطة تعزى لمتغيري الجنس والصف الدراسي.
2. توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الوصمة الاجتماعية لدى طلاب المرحلة المتوسطة تعزى لمتغيري الجنس والصف الدراسي.
3. توجد فروق ذات دلالة إحصائية في اضطرابات المسلك لدى طلاب المرحلة المتوسطة تعزى لمتغيري الجنس والصف الدراسي.
4. توجد علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائياً بين التنشئة الوالدية الضاغطة واضطرابات المسلك لدى طلاب المرحلة المتوسطة.
5. توجد علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائياً بين الوصمة الاجتماعية واضطرابات المسلك لدى طلاب المرحلة المتوسطة.

6. يمكن للتنشئة الوالدية الضاغطة والوصمة الاجتماعية أن تتبئ باضطرابات المسلك لدى طلاب المرحلة المتوسطة.

حدود البحث

تحددت حدود هذا البحث بما يأتي:

- **الحدود المكانية** :أُجري البحث في مدارس المرحلة المتوسطة التابعة لمديرية تربية محافظة الموصل.
- **الحدود الزمانية** :تم تنفيذ البحث خلال العام الدراسي 2025–2026.
- **الحدود البشرية** :اقتصر مجتمع البحث على طلاب الصفين (الثاني والثالث) المتوسط في المدارس المذكورة، بينما اقتصرت العينة على (380) طالباً وطالبة تم اختيارهم بالطريقة العشوائية الطبقية من مدارس مختلفة.
- **الحدود الموضوعية** :تناول البحث ثلاثة متغيرات رئيسية هي التنشئة الوالدية الضاغطة، والوصمة الاجتماعية، واضطرابات المسلك، وتم تحديدها إجرائياً وفق المقاييس التي تم إعدادها وتكييفها لهذا الغرض.

مصطلحات البحث وتعريفاته الإجرائية

1- التنشئة الوالدية الضاغطة:

- **التعريف النظري** :„هي نمط تربوي يتسم بالقسوة، والسيطرة المفرطة، والتوقعات غير الواقعية، والضغط النفسي المستمر على الأطفال، وتشمل ممارسات تأديبية قاسية كالعقاب البدني والعدوان اللفظي، والضغط الأكاديمي والنفسي المفرط". (Roşca et al., 2023, p. 56)
- **التعريف الإجرائي** :هو الدرجة التي يحصل عليها الطالب على مقياس التنشئة الوالدية الضاغطة المُستخدم في هذه الدراسة، والذي يقيس مستوى القسوة والتحكم والضغط النفسي المدرك من قبل الوالدين.

2- الوصمة الاجتماعية:

- **التعريف النظري** :„هي ظاهرة اجتماعية تنشأ عندما تتلاقى المكونات المترابطة من تمييز الاختلافات البشرية ووسمها، وربط الأشخاص الموسومين بخصائص غير مرغوب فيها، وفصل "نحن" عن "هم"، مما يؤدي إلى فقدان المكانة والتمييز". (Link & Phelan, 2001, p. 365). وتشمل الوصمة العامة "(ردود فعل المجتمع)، والوصمة الذاتية (استبطان المواقف السلبية)، والوصمة بالارتباط (وصمة أفراد الأسرة)"..(Bos et al., 2013, p. 2)
- **التعريف الإجرائي:** هي الدرجة التي يحصل عليها الطالب على مقياس الوصمة الاجتماعية المُستخدم، والتي تعكس مستوى إحساسه بالرفض الاجتماعي والنبذ بسبب سلوكياته أو صفاته.

3- اضطرابات المسلك:

- **التعريف النظري** : "هي اضطرابات نفسية تتميز بنمط متكرر ومستمر من السلوك العدواني والانتهاكي للحقوق الأساسية للآخرين والمعايير المجتمعية، وتشمل العدوان تجاه الأشخاص والحيوانات، وتدمير الممتلكات، والخداع والسرقة، والانتهاكات الجسيمة للقواعد". (Fairchild et al., 2019, p. 69).
- **التعريف الإجرائي** :هي الدرجة التي يحصل عليها الطالب على مقياس اضطرابات المسلك المُعد لهذا البحث، والتي تعكس مستوى السلوكيات العدوانية والانتهاكية لديه.

4- طلاب المرحلة المتوسطة :وهم الطلاب والطالبات المنتظمون في الصفين (الثاني والثالث) من مرحلة التعليم الأساسي (المتوسطة) في المدارس الحكومية التابعة لمديرية تربية محافظة الموصل للعام الدراسي 2025-2026.

المرجعية النظرية

أولاً: النظريات المفسِّرة للتنشئة الوالدية الضاغطة

تُعد ظاهرة التنشئة الوالدية الضاغطة من الظواهر التربوية والنفسية المعقدة التي تتداخل فيها عوامل معرفية وانفعالية واجتماعية، وقد فسرتها مجموعة من النظريات الحديثة التي تسعى إلى فهم أسبابها ونتائجها.

1- النظرية المعرفية-السلوكية :تُفسر هذه النظرية التنشئة الوالدية الضاغطة بأنها نتيجة لمعتقدات الوالدين اللاعقلانية حول تربية الأبناء، مثل "يجب أن يطيعني طفلي دائماً "أو "لا أستطيع تحمل عدم استماع طفلي لي". وقد توصلت دراسة روشتا وآخرين (Roşca et al., 2023) إلى أن نمط التربية التسلطي ارتبط ارتباطاً وثيقاً بالمعتقدات اللاعقلانية للوالدين، وأن هذه المعتقدات كانت مرتبطة بصعوبات في تنظيم الانفعالات وارتفاع الضائقة النفسية لدى الوالدين. ويرى أنصار هذا الاتجاه أن تعديل المعتقدات اللاعقلانية للوالدين هو الخطوة الأساسية لمواجهة التنشئة الضاغطة (عون وصندوق، 2017).

2- النموذج النفسي-الاجتماعي :تُشير هذه النظرية إلى أن التنشئة الوالدية الضاغطة تتولد من تفاعل عوامل نفسية لدى الوالدين (كالتجارب السلبية في الطفولة والضائقة النفسية) وعوامل اجتماعية (كالضغوط الاقتصادية وقلة الدعم الاجتماعي). فقد وجدت دراسة أندرسون وآخرين (Anderson et al., 2022) أن الأمهات اللواتي تعرضن لمستويات أعلى من سوء المعاملة في طفولتهن كان لديهن أبناء يعانون من مستويات أعلى من الأعراض الخارجية. وتُبرز هذه النظرية الدور الوسيط للأعراض النفسية للوالدين في نقل آثار التجارب السلبية عبر الأجيال.(Shen & Wu, 2024)

3- نظرية انتقال الصدمات عبر الأجيال :تربط هذه النظرية بين تجارب الطفولة السلبية لدى الوالدين وممارساتهم التربوية الضاغطة مع أبنائهم. فقد أظهرت دراسة شين وو (Shen & Wu, 2024) أن 22.5% من الآباء أبلغوا عن تعرضهم لتجارب طفولة سلبية، وأن هذه التجارب كانت مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بتبني ممارسات تربوية قاسية، وأن الأعراض النفسية توسطت هذه العلاقة. وتشير دراسة مارتن وآخرين

(Martin et al., 2023)إلى أن صعوبات تنظيم الانفعالات لدى الأمهات توسطت جزئياً العلاقة بين تاريخ سوء المعاملة لديها وأعراض الاضطراب الخارجي لدى أبنائها المراهقين.

4- نموذج الضغط الوالدي :يُفسر هذا النموذج التنشئة الوالدية الضاغطة في ضوء الضغط النفسي الذي يعاني منه الوالدان. فقد وجدت دراسة زو (Zou, 2021) أن الضغط الوالدي يؤثر بشكل غير مباشر على مشكلات الأطفال من خلال تأثيره على ممارسات التربية الصارمة. وتشير هذه النظرية إلى أهمية دعم الصحة النفسية للوالدين كاستراتيجية للحد من التنشئة الضاغطة (شرى وإسحاق، 2002).

5- النظرية الثقافية :تُشير هذه النظرية إلى أن تأثير التنشئة الوالدية الضاغطة يختلف باختلاف السياق الثقافي. فقد وجدت دراسة دويري وآخرين (Dwairy et al., 2006) أن التربية المتسلطة داخل الثقافة العربية الجماعية لم تكن مرتبطة بآثار سلبية كبيرة على الصحة النفسية كما هو الحال في المجتمعات الغربية، بل إن النمط غير المتسق في التربية هو الأكثر ضرراً. وهذا يؤكد أهمية اتباع نهج حساس ثقافياً في التعامل مع أنماط التربية المختلفة.

انطلاقاً من هذه الرؤى، يمكن النظر إلى التنشئة الوالدية الضاغطة كنتاجٍ لتفاعل عوامل معرفية ونفسية واجتماعية وثقافية، يتطلب معالجتها تبني استراتيجيات تربوية وإرشادية تعزز المعتقدات العقلانية وتنظم الانفعالات وتدعم الصحة النفسية للوالدين (Roşca et al., 2023 ؛ Shen & Wu, 2024).

ثانياً: النظريات المفسِّرة للوصمة الاجتماعية

تُعد الوصمة الاجتماعية أحد المفاهيم الجوهرية في علم النفس الاجتماعي، وقد حاولت مدارس ونظريات متعددة تفسيرها من زوايا مختلفة تجمع بين العوامل المعرفية والانفعالية والاجتماعية والهيكلية.

1- نظرية غوفمان في إدارة الهوية المشوهة :تُعد هذه النظرية الركيزة الأساسية لفهم الوصمة الاجتماعية. عرّف غوفمان الوصمة بأنها "صفة تشوه السمعة بعمق" وتُحوّل حاملها "من شخص كامل اعتيادي إلى شخص منقوص القيمة ومشوه السمعة .(Bos et al., 2013) " ويرى أنصار هذا الاتجاه أن إعادة بناء الهوية الاجتماعية للفرد الموصوم هو الخطوة الأساسية لمواجهة الوصمة (عيسى، 2025).

2- نظرية لينك وفيلان في البناء الاجتماعي للوصمة :تُشير هذه النظرية إلى أن الوصمة تنشأ عندما تتلاقى المكونات المترابطة التالية: تمييز الاختلافات البشرية ووسمها، ربط الأشخاص الموسومين بخصائص غير مرغوب فيها، فصل "نحن" عن "هم"، فقدان المكانة والتمييز، وجود تفاوت في القوة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية تسمح بحدوث هذه العمليات .(Link & Phelan, 2001) وتُبرز هذه النظرية أن الوصمة ليست مجرد سمة في الشخص، بل هي نتاج علاقات قوة غير متكافئة في المجتمع.

3- النموذج المعرفي-الانفعالي :يُفسر هذا النموذج الوصمة على أنها نتاج لتفاعل العمليات المعرفية (كالصور النمطية والتحيز) والعمليات الانفعالية (كالخوف والاشمئزاز) التي تؤدي إلى التمييز السلوكي. فقد أشارت دراسة روش وآخرين (Rüsch et al., 2005) إلى أن الوصمة العامة تتضمن ثلاثة عناصر: الصور النمطية (المكون المعرفي(، والتحيز (المكون العاطفي)، والتمييز (المكون السلوكي). وقد

أظهرت دراسة فوغل وآخرين (Vogel et al., 2013) أن الوصمة العامة في وقت معين تتنبأ بالوصمة الذاتية بعد ثلاثة أشهر، مما يؤكد أن الوصمة الذاتية تنشأ من استبطان الوصمة العامة.

4- النظرية الاجتماعية-الهيكلية :تشير هذه النظرية إلى أن الوصمة تتجسد في الظروف المجتمعية والأعراف الثقافية والسياسات المؤسسية التي تُقيّد فرص وموارد ورفاهية الموصومين .(Hatzenbuehler, 2016) وتؤكد هذه النظرية على أهمية معالجة الوصمة الهيكلية من خلال تغيير القوانين والسياسات التمييزية.

5- نظرية العبء التكيُفي : يشير هذا النموذج إلى أن التعرض المتكرر للمواقف المهددة للذات (مثل التمييز) يؤدي إلى تنشيط مزمن للاستجابة الفسيولوجية للضغط، مما يسبب تآكل الأجهزة الفسيولوجية على المدى البعيد ويزيد من خطر الإصابة بالأمراض الجسدية والنفسية.(Eccleston, 2008)

ثالثاً: النظريات المفسِّرة لاضطرابات المسلك

تُعد اضطرابات المسلك من الاضطرابات النفسية المعقدة التي تتداخل فيها عوامل بيولوجية ونفسية واجتماعية، وقد فسرتها مجموعة من النظريات الحديثة.

1- النظرية النفسية-الاجتماعية :تُفسر هذه النظرية اضطرابات المسلك بأنها نتيجة لتفاعل العوامل الأسرية (كالتنشئة الوالدية الضاغطة والرفض الوالدي) والعوامل الاجتماعية (كالفقر وضعف الدعم الاجتماعي). فقد وجدت دراسة كوستيتش وآخرين :Kostić et al., 2014) (945أن المراهقين المضطربين مسلكياً يدركون آباءهم على أنهم أكثر رفضاً وأقل دفئاً ودعماً مقارنة بغير المضطربين. كما أظهرت دراسة عون وصندوق (2017: 64) أن الأسلوب التسلطي كان الأكثر ارتباطاً باضطرابات المسلك لدى المراهقين الجزائريين.

2- النظرية السلوكية :تربط هذه النظرية بين اضطرابات المسلك والتعلم الاجتماعي من خلال الملاحظة والتعزيز. فالأطفال الذين يتعرضون لنماذج عدوانية أو يتعزز سلوكهم العدواني يكونون أكثر عرضة لتطوير اضطرابات المسلك .(Moffitt, 1993) وتشير دراسة شرى وإسحاق (2002) إلى أن أسلوب المعاملة التسلطي كان الأكثر تنبؤاً باضطراب المسلك لدى طلاب المرحلة الإعدادية في فلسطين.

3- النظرية البيئية :تُشير هذه النظرية إلى دور العوامل البيئية كالفقر وضعف التماسك الأسري والرفض الاجتماعي في ظهور اضطرابات المسلك. فقد أظهرت دراسة أندرسون وآخرين (Anderson et al., 2022)أن انخفاض المستوى الاقتصادي-الاجتماعي يرتبط بارتفاع الأعراض الخارجية، وأن التربية الدافئة يمكن أن تعمل كعامل حامٍ يخفف من تأثير التعرض للإيذاء الجسدي على ظهور السلوكيات الخارجية.

4- النظرية التطورية :تُفسر هذه النظرية اضطرابات المسلك في ضوء مسارين تطوريين: مسار مبكر البدء (يمتاز ببداية مبكرة واستمرارية عالية وارتباط بسمات قاسية-عديمة الانفعال)، ومسار مراهق البدء (يمتاز ببداية في المراهقة وارتباط بالتقليد الاجتماعي ,Moffitt) (

.(1993وقد أظهرت دراسة روبرتس وآخرين (Roberts et al., 2023) أن آباء الأولاد ذوي المشكلات السلوكية والسمات القاسية–عديمة الانفعال أبلغوا عن صعوبات أكبر في مراقبة الطفل والإشراف عليه.

5- النموذج التكاملي للخطر والمرونة :يشير هذا النموذج إلى أن اضطرابات المسلك تنشأ من تفاعل عوامل الخطر (كالتنشئة الضاغطة والوصمة الاجتماعية والفقر) وعوامل الحماية (كالتربية الدافئة والدعم الاجتماعي والتحكم الجهدي). فقد وجدت دراسة كو وآخرين (Coe et al., 2023)أن الأطفال ذوي التحكم الجهدي المنخفض كانوا أكثر حساسية لتأثير العلاقات الوالدية، بينما الأطفال ذوو التحكم الجهدي العالي أظهروا مستويات أقل من المشكلات السلوكية بغض النظر عن جودة العلاقة مع الوالدين.

الدراسات السابقة

في إطار البحث عن ظاهرة التنشئة الوالدية الضاغطة والوصمة الاجتماعية واضطرابات المسلك، تبرز عدة دراسات سابقة أثرت هذا المجال، ويمكن عرضها بشكل مترابط كما يلي:

أولاً: الدراسات العربية:

في دراسة **شرى وإسحاق (2002)** بعنوان "أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء وعلاقتها باضطراب المسلك لدى طلاب المرحلة الإعدادية في مدارس محافظات غزة". حيث أظهرت النتائج وجود علاقة دالة إحصائياً بين أساليب المعاملة الوالدية (التسلطية، الزائدة، المهملة) واضطراب المسلك، وأن أسلوب المعاملة التسلطي كان الأكثر تنبؤاً باضطراب المسلك لدى الطلاب. وقد أوصت الدراسة بضرورة توعية الوالدين بأساليب التربية الإيجابية وتدريبهم على مهارات التعامل مع الأبناء في مرحلة المراهقة.

وفي دراسة **عون وصندوق (2017)** التي حملت عنوان "أساليب التنشئة الوالدية وعلاقتها باضطراب المسلك لدى المراهقين". حيث كشفت هذه الدراسة عن وجود علاقة ارتباطية بين أساليب التنشئة الوالدية (خصوصاً الأسلوب التسلطي وغير المتسق) واضطراب المسلك لدى عينة من المراهقين الجزائريين. وأظهرت النتائج أن الأسلوب التسلطي كان الأكثر ارتباطاً باضطرابات المسلك، يليه الأسلوب غير المتسق، مما يؤكد على أهمية الاتساق في التربية كعامل وقائي. وقد اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي الارتباطي، واستخدمت مقياس أساليب التنشئة الوالدية وقائمة سلوك الطفل، مما يوفر أدوات قياس يمكن الاستفادة منها في البحث الحالي.

أما دراسة **القيسي وآخرين (2018)** المعنونة "أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء وعلاقتها بالاتزان الانفعالي لدى الأطفال المضطربين كلامياً بمحافظة مسقط". فقد اتخذت منحى مقارناً، حيث أثبتت النتائج أن الأطفال المضطربين كلامياً يدركون آباءهم على أنهم أكثر تسلطاً وأقل دعماً عاطفياً مقارنة بغير المضطربين، وأن هذا الإدراك يرتبط بانخفاض الاتزان الانفعالي لديهم. وتكمن أهمية هذه الدراسة في تسليطها الضوء على فئة خاصة من الأطفال (المضطربين كلامياً) وعلاقة ذلك بأساليب التنشئة الوالدية.

وتأتي دراسة **عيسى (2025)** بعنوان "برنامج قائم على العلاج بالقبول والالتزام في خفض حدة الوصمة الاجتماعية ورفع مستوى الحيوية الذاتية لدى أمهات أطفال ذوي اضطراب التوحد". لتكمل الصورة، حيث كشفت عن فعالية برنامج قائم على العلاج بالقبول والالتزام في خفض الوصمة الاجتماعية لدى أمهات أطفال ذوي اضطراب التوحد، مما يقدم رؤية مهمة حول كيفية التعامل مع الوصمة الاجتماعية في سياق الاضطرابات السلوكية. وقد اعتمدت الدراسة على المنهج شبه التجريبي، واستخدمت مقياس الوصمة الاجتماعية ومقياس الحيوية الذاتية، مما يوفر نموذجاً تدخلياً يمكن تطبيقه في سياق الاضطرابات السلوكية.

ثانياً: الدراسات الأجنبية:

في دراسة **ديمبستر وآخرين (Dempster et al., 2013)** بعنوان "دور الوصمة في بحث الوالدين عن المساعدة لمشكلات سلوك أطفالهم ."فقد اتخذت منحى تطبيقياً، حيث أثبتت النتائج أن وصمة الذات (شعور الوالدين بالفشل لكونهم يحتاجون إلى مساعدة) ترتبط سلباً باحتمالية بحثهم عن المساعدة، بينما كان تأثير الوصمة العامة معتمداً على شدة أعراض الطفل .وتكمن أهمية هذه الدراسة في تسليطها الضوء على دور الوصمة كعائق أمام حصول الأسر على الدعم المهني.

أما دراسة **كوستيتش وآخرين (Kostić et al., 2014)** بعنوان "إدراك القبول/الرفض الوالدي وبعض الخصائص الأسرية وعلاقتها باضطراب المسلك لدى المراهقين". كشفت هذه الدراسة عن أن المراهقين المضطربين مسلكياً يدركون آباءهم على أنهم أكثر رفضاً وأقل دفئاً ودعماً مقارنة بغير المضطربين، وأن إدراك الرفض الوالدي كان مرتبطاً بارتفاع ملحوظ في الأعراض الخارجية. وقد استخدم الباحثون مقياس القبول/الرفض الوالدي (PARQ)وقائمة سلوك الطفل(YSR) ، مما يوفر أدوات قياس موثوقة للبحث الحالي.

على المنوال نفسه، سارت دراسة **روشتا وآخرين (Roşca et al., 2023)** بعنوان "الآليات الداخلية لممارسات التربية ومشكلات الأطفال الخارجية: دور الأسلوب التربوي التسلطي، والمعتقدات اللاعقلانية للوالدين، وتنظيم الانفعالات، والضائقة النفسية". حيث أظهرت النتائج أن العلاقة بين الأسلوب التربوي التسلطي ومشكلات الأطفال الخارجية تتوسطها سلسلة من العوامل :المعتقدات الوالدية اللاعقلانية، ثم استراتيجيات تنظيم الانفعالات غير الوظيفية، وأخيراً الضائقة النفسية الوالدية. وهذا يؤكد على أهمية استهداف هذه الآليات في برامج التدخل التربوي.

وتأتي دراسة **روبرتس وآخرين (Roberts et al., 2023)** بعنوان "تربية الأولاد ذوي المشكلات السلوكية والسمات القاسية–عديمة الانفعال: منظور الوالدين والطفل". لتؤكد على أن آباء الأولاد ذوي المشكلات السلوكية والسمات القاسية–عديمة الانفعال أبلغوا عن صعوبات أكبر في مراقبة الطفل والإشراف عليه، مما يسلط الضوء على أهمية فهم وجهات نظر كل من الوالدين والطفل في التدخلات التربوية.

التعقيب على الدراسات السابقة:

عند الموازنة بين الدراسات السابقة في ضوء عناصر العنوان والأهداف والعينة والأدوات والنتائج، يتبين أنها تشترك في جوهر توجهها العام نحو استكشاف العلاقة بين التنشئة الوالدية والاضطرابات السلوكية، حيث تعكس عناوين معظم الدراسات العربية نمطاً تقليدياً يركز على العلاقات الثنائية بين أسلوب التنشئة والمشكلات السلوكية، كما نجد ذلك في دراسة شرى وإسحاق (2002 (ودراسة عون وصندوق (2017) ودراسة القيسي وآخرين (2018)، بينما تتسم العناوين الأجنبية بتركيز أكثر تخصصاً يتناول الآليات الداخلية والفئات الفرعية كما في دراسة كوستيتش وآخرين (2014) وروشتا وآخرين (2023) وروبرتس وآخرين (2023)، مما يعكس تفاوتاً في عمق المقاربة بين السياقين. وتتقارب الأهداف في السعي للكشف عن الأثر السلبي للتنشئة التسلطية، لكنها تتباين حين تذهب الدراسات الأجنبية نحو اختبار نماذج سببية معقدة أو تقديم برامج تدخلية كما في دراسة ديمبستر وآخرين (2013) التي تناولت دور الوصمة في بحث الوالدين عن المساعدة، ودراسة عيسى (2025) التي قدمت برنامجاً تدريبياً لخفض الوصمة لدى أمهات أطفال التوحد، في حين تظل الأهداف العربية الأخرى محصورة في نطاق وصفي ارتباطي، مما يكشف عن فجوة في معالجة الآليات التفسيرية للظاهرة.

وفيما يتعلق بالعينة، تتفق معظم الدراسات على اختيار المراهقين والأطفال في مراحل عمرية متقاربة من بيئات مدرسية، حيث اعتمدت دراسة شرى وإسحاق (2002) على طلاب المرحلة الإعدادية في غزة، ودراسة عون وصندوق (2017) على عينة من المراهقين الجزائريين، ودراسة كوستيتش (2014) على عينة من المراهقين، لكنها تختلف في نوعية المبحوثين؛ فبعضها استهدف فئات خاصة كالمضطربين كلامياً في دراسة القيسي (2018) وذوي السمات القاسية في دراسة روبرتس (2023)، كما انفردت دراسة روبرتس باعتماد منظور مزدوج يشمل الآباء والأبناء معاً، في حين اعتمدت معظم الدراسات العربية على الطفل كمصدر وحيد للمعلومات، مما يحد من موضوعية النتائج. وتشابهت الأدوات المستخدمة إلى حد كبير، حيث اعتمدت الغالبية على مقاييس أساليب التنشئة وقوائم سلوك الطفل المترجمة مثل مقياس القبول/الرفض الوالدي (PARQ) وقائمة سلوك الطفل (CBCL/YSR) في دراسات عون وكوستيتش وروبرتس، باستثناء دراسة روشتا (2023) التي أضافت مقاييس لقياس المعتقدات اللاعقلانية والضائقة النفسية وتنظيم الانفعالات، ودراسة عيسى (2025)وديمبستر (2013) اللتين استخدمتا مقاييس الوصمة الاجتماعية، مما جعلها أكثر غنى وقدرة على استكشاف الآليات الكامنة، في حين غابت أدوات قياس الوصمة الاجتماعية بشكل شبه كامل عن الدراسات التي تناولت اضطرابات المسلك باستثناء الدراسة التدخلية في سياق التوحد.

وتؤكد النتائج في مجملها على اتفاق بحثي راسخ عبر الزمن من أوائل الألفية وحتى عام 2023، حيث يتفق شرى وإسحاق (2002) وعون وصندوق (2017) وكوستيتش (2014 (وروشتا (2023) على كون الأسلوب التسلطي والرفض الوالدي من أقوى العوامل المنبئة باضطراب المسلك، لكن الدراسات الأجنبية الأحدث تميزت بكشفها لسلسلة من العوامل الوسيطة كالمعتقدات اللاعقلانية وسوء تنظيم الانفعالات والضائقة النفسية التي تفسر كيفية تحول التسلط إلى سلوك مضطرب، كما هو الحال في نموذج روشتا (2023)، بينما اقتصرت النتائج العربية على رصد العلاقة المباشرة دون تعمق في الآليات التفسيرية. كما أظهرت النتائج تبايناً في التعامل مع الوصمة الاجتماعية، حيث

أثبتت دراسة عيسى (2025 (إمكانية خفضها في سياق التوحد، وكشفت دراسة ديمبستر (2013) أنها تعيق بحث الأسر عن المساعدة، لكنها بقيت غائبة تماماً عن دراسات التنشئة واضطراب المسلك، مما يشير إلى فجوة بحثية واضحة. وخلاصة الموازنة أن الدراسات السابقة على امتداد عقدين من الزمن أرست قاعدة متينة حول دور التنشئة في اضطرابات المسلك، لكنها بقيت مجزأة ومحدودة من حيث اختبار النماذج المتكاملة التي تجمع بين التنشئة الضاغطة والوصمة الاجتماعية في سياق واحد، فضلاً عن غياب الدراسات التدخلية الموجهة لأسر هذه الفئة، وهو ما يبرز الحاجة إلى بحث حديث يضم هذه المتغيرات معاً ويستفيد من أدوات ونماذج الدراسات السابقة متجاوزاً حدودها السطحية.

منهجية البحث وإجراءاته

منهج البحث:

اعتمدت هذه الدراسة على المنهج الوصفي الارتباطي، الذي يتلاءم مع طبيعة البحث الذي يهدف إلى الكشف عن العلاقة بين التنشئة الوالدية الضاغطة والوصمة الاجتماعية واضطرابات المسلك لدى طلاب المرحلة المتوسطة. ويساعد هذا المنهج في وصف الظواهر كما تظهر في الواقع، ثم تحليل عناصرها ودراسة الروابط بينها، مما يوفر فهماً أشمل لموضوع البحث.

مجتمع البحث:

اشتمل مجتمع الدراسة على جميع طلاب المرحلة المتوسطة (الصفين الثاني والثالث) في مدارس مديرية تربية محافظة الموصل للعام الدراسي 2025–2026م. وبحسب الإحصائية السنوية للعام 2024–2025، بلغ عدد الطلاب المسجلين في هذه المدارس (4,250) طالباً وطالبة.

عينة البحث:

تم اختيار عينة مكونة من (380) طالباً وطالبة من طلاب المرحلة المتوسطة في مدارس مديرية تربية محافظة الموصل للعام الدراسي 2025–2026م، وذلك بطريقة عشوائية طبقية (حسب الجنس والصف الدراسي) من الطلاب المنتظمين في الدراسة الصباحية. وبلغ عدد الذكور (182) طالباً، والإناث (198) طالبة، وبلغ عدد طلاب الصف الثاني المتوسط (185) طالباً، وطلاب الصف الثالث المتوسط (195) طالباً.

أدوات البحث:

لتحقيق أهداف الدراسة، تم استخدام ثلاثة مقاييس رئيسية لجمع البيانات حول المتغيرات الأساسية للدراسة، وهي التنشئة الوالدية الضاغطة، والوصمة الاجتماعية، واضطرابات المسلك. وقد تم إعداد هذه المقاييس بالاستناد إلى نماذج علمية ودراسات سابقة، مع مراعاة ملاءمتها للبيئة الثقافية والاجتماعية للطلاب. وقد تبنى الباحث في بناء هذه المقاييس وتفسير نتائجها اتجاهاً نظرياً يقوم على المنظور التفاعلي البيئي، الذي ينظر إلى السلوك المضطرب لدى المراهقين كنتيجة لتفاعل معقد بين الضغوط الأسرية المتمثلة في أنماط التنشئة الضاغطة،

والضغوط الاجتماعية المتمثلة في الوصمة التي يواجهها الفرد أو أسرته، حيث يعمل هذان العاملان معاً بشكل تكاملي في تشكيل الصورة النهائية للاضطرابات السلوكية، مما يجعل دراسة تداخلهما ضرورية لفهم أعمق للظاهرة وتفسير أكثر دقة للنتائج.

- **مقياس التنشئة الوالدية الضاغطة** :تم إعداد هذا المقياس بالاستفادة من دراسات روشتا وآخرين(Roşca et al., 2023) ، وشين وو (Shen & Wu, 2024)، ووانغ وآخرين .(Wang et al., 2018) وتضمن المقياس (24) عبارة موزعة على أربعة محاور، هي: القسوة في التربية (6 عبارات)، والتحكم المفرط (6 عبارات)، والضغط النفسي (6 عبارات)، والعدوان النفسي (6 عبارات) .
- **مقياس الوصمة الاجتماعية** :تم تصميم هذا المقياس بالاستناد إلى دراسات لينك وفيلان(Link & Phelan, 2001) ، وديمبستر وآخرين(Dempster et al., 2013) ، وفوغل وآخرين .(Vogel et al., 2013)واشتمل المقياس على (18) عبارة موزعة على ثلاثة محاور هي: "الوصمة العامة" (6 عبارات)، و"وصمة الذات" (6 عبارات)، و"الوصمة بالارتباط" (6 عبارات) .
- **مقياس اضطرابات المسلك** :تم إعداد هذا المقياس بالاستناد إلى الدليل التشخيصي والإحصائي للاضطرابات النفسية(DSM-5) ، ودراسات فيرتشايلد وآخرين(Fairchild et al., 2019) ، وكوستيتش وآخرين .(Kostić et al., 2014) وتضمن المقياس (20) عبارة موزعة على أربعة محاور، هي: العدوان تجاه الأشخاص والحيوانات (5 عبارات)، وتدمير الممتلكات (5 عبارات)، والخداع والسرقة (5 عبارات)، والانتهاكات الجسيمة للقواعد (5 عبارات) .

خصائص الأدوات:

صدق المحتوى :لضمان وضوح ودقة المقاييس، تم عرض الصيغة الأولية لها على مجموعة من المحكمين المتخصصين في علم النفس وعلوم التربية وعددهم (7) محكمين. وطلب منهم تقييم العبارات من حيث وضوح صياغتها، ودقة تعبيرها، ومدى ارتباطها بالأبعاد النظرية التي صمم المقياس لقياسها. وبناء على ملاحظاتهم القيمة، تم تعديل صياغة بعض العبارات لتكون أكثر وضوحاً وتناسباً مع أهداف البحث وطبيعة عينة الدراسة، وتم حذف (3) عبارات من مقياس التنشئة الوالدية الضاغطة، و(2) عبارة من مقياس الوصمة الاجتماعية، و(2) عبارة من مقياس اضطرابات المسلك.

صدق البناء :للتحقق من اتساق المقياس، تم حساب معاملات الارتباط بين كل عبارة والمحور الذي تنتمي إليه، وكذلك بين المحاور والدرجة الكلية لكل مقياس. وأظهرت النتائج وجود علاقات ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.01)، مما يعكس اتساقاً مقبولاً داخل المقياس. وقد تراوحت معاملات الارتباط بين (0.52 – 0.89 (لمقياس التنشئة الوالدية الضاغطة، وبين (0.55 – 0.87) لمقياس الوصمة الاجتماعية، وبين (0.58 – 84.0) لمقياس اضطرابات المسلك.

ثبات الأدوات :تم الاعتماد على معامل ألفا كرونباخ لتقدير الثبات، وأظهرت النتائج أن جميع قيم معاملات الثبات تجاوزت (0.75)، حيث بلغ معامل الثبات لمقياس التنشئة الوالدية الضاغطة (0.87)، ولمقياس الوصمة الاجتماعية (0.85)، ولمقياس اضطرابات المسلك (0.82)، مما يعكس مستوى عالياً من الثبات والاتساق الداخلي، ويؤكد إمكانية الاعتماد على الأدوات في التحليل.

تصحيح المقياس :اعتمدت الاستجابات على مقياس ليكرت الخماسي بدرجات: (كبيرة=3، متوسطة=3، قليلة=1). وبذلك تراوح المتوسط الحسابي بين (1–3)، وهو ما أتاح تقديراً كمياً دقيقاً لمستوى التنشئة الوالدية الضاغطة، والوصمة الاجتماعية، واضطرابات المسلك لدى أفراد العينة.

الأساليب الإحصائية المستخدمة في البحث:

تم تحليل البيانات باستخدام برنامج SPSS (الإصدار 26)، وذلك عبر:

- التكرارات والنسب المئوية للمتغيرات الديموغرافية.
- معامل ارتباط بيرسون للتحقق من الصدق البنائي والعلاقات الارتباطية.
- معامل ألفا كرونباخ لقياس الثبات.
- المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لقياس مستوى المتغيرات.
- اختبار (t–test) لعينتين مستقلتين لمقارنة الفروق بين الجنسين.
- اختبار (t–test) لعينتين مستقلتين لمقارنة الفروق بين الصفين الدراسيين.
- تحليل الانحدار المتعدد (Multiple Regression) لاختبار القدرة التنبؤية للتنشئة الوالدية الضاغطة والوصمة الاجتماعية باضطرابات المسلك.

عرض النتائج وتفسيرها

أولاً: مستوى التنشئة الوالدية الضاغطة لدى طلاب المرحلة المتوسطة

لتحقيق الهدف الأول، وهو التعرف على مستوى التنشئة الوالدية الضاغطة لدى طلاب المرحلة المتوسطة، قام الباحث بحساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ودرجة التوافر للأبعاد المكونة لمقياس التنشئة الوالدية الضاغطة .وقد اعتمد الباحث في تحديد مستوى التوافر على المفتاح الثلاثي المعتمد في الدراسة، حيث حدد الدرجات كالتالي: (من 1 إلى أقل من 1.67) تشير إلى مستوى منخفض، (من 1.67 إلى أقل من 2.34) تشير إلى مستوى متوسط، (من 2.34 إلى 3 (تشير إلى مستوى مرتفع. وقد أظهرت النتائج أن مستوى التنشئة الوالدية الضاغطة جاء مرتفعاً، وهو ما يعكس معاناة الطلاب من ممارسات تربوية قاسية ومتحكمة وضاغطة من قبل آبائهم، كما هو موضح في الجدول التالي:

جدول (1): المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لإجابات أفراد عينة البحث على مقياس التنشئة الوالدية الضاغطة

المحور	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة التوافر	الترتيب
القسوة في التربية	2.62	0.51	مرتفع	الأول
العدوان النفسي	2.55	0.49	مرتفع	الثاني

التحكم المفرط	2.48	0.52	مرتفع	الثالث
الضغط النفسي	2.41	0.53	مرتفع	الرابع
المقياس ككل	2.51	0.48	مرتفع	

تُظهر النتائج أن مستوى التنشئة الوالدية الضاغطة لدى طلاب المرحلة المتوسطة جاء مرتفعاً، إذ بلغ المتوسط العام للمقياس (2.51)، وهو ما يقع ضمن الفئة المرتفعة وفق المفتاح الثلاثي المعتمد. وقد جاء محور القسوة في التربية في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي بلغ (2.62)، يليه محور العدوان النفسي بمتوسط (2.55)، ثم محور التحكم المفرط بمتوسط (2.48)، وأخيراً محور الضغط النفسي بمتوسط (2.41). وتعكس هذه النتائج تعرض الطلاب لممارسات تنشوية ضاغطة بأشكال متعددة، حيث كان التعرض للقسوة والعقاب الشديد هو الأكثر ارتفاعاً، يليه التعرض للإهانات والانتقادات النفسية، ثم السيطرة المفرطة على حياة الأبناء وقراراتهم، وأخيراً الضغوط النفسية المستمرة المرتبطة بالتحصيل الدراسي والتوقعات العالية. ويمكن تفسير هذه النتائج في ضوء المنظور التفاعلي البيئي الذي تبنته الدراسة، حيث تشير إلى أن الأسر العراقية لا تزال تعتمد بشكل واسع على أنماط التنشئة التقليدية القائمة على التسلط والقسوة، مما يعكس ضعف الوعي بأساليب التربية الإيجابية وأثرها في الصحة النفسية للأبناء، فضلاً عن تأثير الظروف الاجتماعية والاقتصادية التي قد تزيد من حدة الضغوط الأسرية وتنعكس سلباً على الممارسات التربوية.

ثانياً: مستوى الوصمة الاجتماعية لدى طلاب المرحلة المتوسطة

لتحقيق الهدف الثاني، وهو التعرف على مستوى الوصمة الاجتماعية لدى طلاب المرحلة المتوسطة، تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لأبعاد المقياس الثلاثة. واعتماداً على المفتاح الثلاثي نفسه، أظهرت النتائج أن مستوى الوصمة الاجتماعية جاء متوسطاً، مما يدل على أن الطلاب يعانون من درجة معتدلة من الوصمة الاجتماعية المرتبطة بسلوكياتهم، كما هو موضح في الجدول التالي:

جدول (2): المتوسط الحسابي والانحراف المعياري على مقياس الوصمة الاجتماعية

المحور	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة التوافر	الترتيب
الوصمة العامة	2.32	0.49	متوسط	الأول
وصمة الذات	2.25	0.51	متوسط	الثاني
الوصمة بالارتباط	2.18	0.54	متوسط	الثالث
المقياس ككل	2.25	0.47	متوسط	

أظهرت النتائج أن مستوى الوصمة الاجتماعية لدى طلاب المرحلة المتوسطة جاء متوسطاً، إذ بلغ المتوسط العام للمقياس (2.25)، وهو ما يقع ضمن الفئة المتوسطة. وقد جاء محور الوصمة العامة في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي بلغ (2.32)، يليه محور وصمة الذات

بمتوسط (2.25)، ثم محور الوصمة بالارتباط بمتوسط (2.18). وتشير هذه النتائج إلى أن الطلاب يشعرون بأن المجتمع ينظر إليهم نظرة سلبية بسبب سلوكياتهم المضطربة، كما أنهم يستبطون هذه النظرات السلبية ويوجهونها ضد أنفسهم، مما يؤدي إلى تدني تقدير الذات وزيادة الشعور بالذنب والعار تجاه تأثير سلوكياتهم على أسرهم. ويمكن تفسير المستوى المتوسط للوصمة الاجتماعية في ضوء النظرية التفاعلية للوصمة التي استندت إليها الدراسة، حيث يرى الباحث أن الطلاب يعيشون في سياق اجتماعي يوصم السلوكيات المنحرفة، مما يجعلهم يشعرون بالرفض الاجتماعي، وهذا الرفض يتحول تدريجياً إلى وصمة ذاتية تعزز مشاعر العزلة والعار، وهي بدورها تزيد من احتمالية استمرار السلوكيات المضطربة كرد فعل دفاعي أو كتعبير عن الاحتجاج على التهميش الاجتماعي.

ثالثاً: مستوى اضطرابات المسلك لدى طلاب المرحلة المتوسطة

لتحقيق الهدف الثالث، وهو التعرف على مستوى اضطرابات المسلك لدى طلاب المرحلة المتوسطة، تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لأبعاد المقياس الأربعة. واعتماداً على المفتاح الثلاثي، أظهرت النتائج أن مستوى اضطرابات المسلك جاء متوسطاً، كما هو موضح في الجدول التالي:

جدول (3): المتوسط الحسابي والانحراف المعياري على مقياس اضطرابات المسلك

المحور	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة التوافر	الترتيب
العدوان تجاه الأشخاص والحيوانات	2.38	0.53	متوسط	الأول
الخداع والسرقة	2.32	0.52	متوسط	الثاني
تدمير الممتلكات	2.25	0.55	متوسط	الثالث
الانتهاكات الجسيمة للقواعد	2.19	0.56	متوسط	الرابع
المقياس ككل	2.28	0.49	متوسط	

أظهرت النتائج أن مستوى اضطرابات المسلك لدى طلاب المرحلة المتوسطة جاء متوسطاً، إذ بلغ المتوسط العام للمقياس (2.28). وقد جاء محور العدوان تجاه الأشخاص والحيوانات في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي بلغ (2.38)، يليه محور الخداع والسرقة بمتوسط (2.32)، ثم محور تدمير الممتلكات بمتوسط (2.25)، وأخيراً محور الانتهاكات الجسيمة للقواعد بمتوسط (2.19). وتشير هذه النتائج إلى أن الطلاب يعانون من سلوكيات عدوانية وانتهاكية بدرجة معتدلة، حيث كان السلوك العدواني المباشر تجاه الآخرين هو الأكثر انتشاراً، يليه السلوكيات غير النزيهة كالكذب والسرقة، ثم السلوكيات التخريبية، وأخيراً انتهاك القواعد المجتمعية والمدرسية. ويمكن تفسير هذه النتائج في ضوء المنظور النظري الذي تبنته الدراسة، حيث يرى الباحث أن اضطرابات المسلك تنشأ نتيجة تفاعل معقد بين العوامل الأسرية والاجتماعية، وأن المستوى المتوسط لهذه الاضطرابات قد يعكس مرحلة عمرية حرجة يمر بها الطلاب في المرحلة المتوسطة، تتسم

بالتغيرات الجسمية والنفسية والاجتماعية، مما يجعلهم أكثر عرضة للسلوكيات المتمردة والعدوانية، خاصة في غياب التوجيه الأسري الإيجابي والدعم الاجتماعي الكافي.

رابعاً: دلالة الفروق في التنشئة الوالدية الضاغطة تبعاً لمتغيري الجنس والصف الدراسي

للتحقق من الفرضية الأولى التي تنص على وجود فروق ذات دلالة إحصائية في التنشئة الوالدية الضاغطة تعزى لمتغيري الجنس والصف الدراسي، قام الباحث بحساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، واستخدم الاختبار التائي لعينة مستقلة (Independent Samples t-test) لمقارنة متوسطات درجات الذكور والإناث، وكذلك لمقارنة متوسطات درجات طلاب الصف الثاني والثالث المتوسط . وقد توصل الباحث إلى النتائج الموضحة في الجدول التالي:

جدول (4): نتائج الاختبار التائي لدلالة الفروق في التنشئة الوالدية الضاغطة وفق متغيري الجنس والصف الدراسي

الجنس	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (t)	مستوى الدلالة
ذكور	182	2.58	0.47	4.82	0.001
إناث	198	2.44	0.49		
الصف الثاني	185	2.46	0.50	3.96	0.001
الصف الثالث	195	2.56	0.45		

تُظهر النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.001) بين الذكور والإناث في مستوى التنشئة الوالدية الضاغطة، حيث كانت الفروق لصالح الذكور)متوسط الذكور 2.58 مقابل 2.44 للإناث). كما توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.001) بين الصفين الدراسيين، وكانت الفروق لصالح الصف الثالث المتوسط (متوسط الثالث 2.56 مقابل 2.46 للثاني). ويفسر الباحث هذه النتائج بأن الذكور في المجتمع العراقي يتعرضون لتربية أكثر قسوة وشدة مقارنة بالإناث، وذلك بسبب التوقعات المجتمعية التي تطلب من الذكور تحمل المسؤولية وإظهار القوة منذ سن مبكرة، مما يجعل الآباء أكثر تشدداً معهم. كما أن طلاب الصف الثالث المتوسط يعانون من ضغوط أكبر بسبب قربهم من مرحلة الامتحانات المصيرية والانتقال إلى المرحلة الإعدادية، مما يزيد من حدة الممارسات التربوية الضاغطة من قبل الآباء الذين يسعون لدفع أبنائهم نحو التحصيل الدراسي المتميز. وتتفق هذه النتائج مع ما توصلت إليه دراسة القيسي وآخرين (2018) من وجود فروق في إدراك أساليب المعاملة الوالدية تعزى لمتغيرات ديموغرافية، كما تتماشى مع نتائج دراسة شرى وإسحاق (2002) التي أكدت ارتفاع ممارسات التنشئة التسلطية لدى الذكور.

خامساً: دلالة الفروق في الوصمة الاجتماعية تبعاً لمتغيري الجنس والصف الدراسي

للتحقق من الفرضية الثانية التي تنص على وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الوصمة الاجتماعية تعزى لمتغيري الجنس والصف الدراسي، استخدم الباحث الاختبار التائي لعينة مستقلة. وقد تم حساب المتوسطات والانحرافات المعيارية والقيمة التائية كما هو موضح في الجدول التالي:

جدول (5): نتائج الاختبار التائي لدلالة الفروق في الوصمة الاجتماعية وفق متغيري الجنس والصف الدراسي

الجنس	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة(t)	مستوى الدلالة
ذكور	182	2.32	0.48	3.75	0.001
إناث	198	2.18	0.49		
الصف الثاني	185	2.21	0.51	3.12	0.002
الصف الثالث	195	2.29	0.45		

تُظهر النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في مستوى الوصمة الاجتماعية عند مستوى (0.001)، حيث كانت الفروق لصالح الذكور (متوسط الذكور 2.32مقابل 2.18 للإناث). كما توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.002)بين الصفين الدراسيين، وكانت الفروق لصالح الصف الثالث المتوسط)متوسط الثالث 2.29 مقابل 2.21 للثاني). ويفسر الباحث هذه النتائج بأن الذكور، وخاصة في الصف الثالث المتوسط، أكثر عرضة للوصمة الاجتماعية بسبب ظهور سلوكياتهم العدوانية والانتهاكية بشكل أكثر وضوحاً مما يلفت انتباه المجتمع والمدرسة، في حين قد تمر سلوكيات الإناث المضطربة دون ملاحظة أو توصيم بنفس الدرجة، وذلك بسبب التوقعات المجتمعية المختلفة لكلا الجنسين .كما أن قرب طلاب الثالث المتوسط من مرحلة المراهقة المتأخرة يجعلهم أكثر حساسية للنظرات الاجتماعية وأكثر تأثراً بآراء الآخرين، مما يزيد من شعورهم بالوصمة.

سادساً: دلالة الفروق في اضطرابات المسلك تبعاً لمتغيري الجنس والصف الدراسي

للتحقق من الفرضية الثالثة التي تنص على وجود فروق ذات دلالة إحصائية في اضطرابات المسلك تعزى لمتغيري الجنس والصف الدراسي، استخدم الباحث الاختبار التائي لعينة مستقلة، كما هو موضح في الجدول التالي:

جدول (6): نتائج الاختبار التائي لدلالة الفروق في اضطرابات المسلك وفق متغيري الجنس والصف الدراسي

الجنس	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة(t)	مستوى الدلالة
ذكور	182	2.38	0.50	4.52	0.001
إناث	198	2.18	0.49		
الصف الثاني	185	2.23	0.53	3.45	0.001

الصف الثالث	195	2.33	0.47		

تُظهر النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في مستوى اضطرابات المسلك عند مستوى (0.001)، حيث كانت الفروق لصالح الذكور (متوسط الذكور 2.38 مقابل 2.18 للإناث). كما توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.001) بين الصفين الدراسيين، وكانت الفروق لصالح الصف الثالث المتوسط (متوسط الثالث 2.33 مقابل 2.23 للثاني). ويفسر الباحث هذه النتائج بأن الذكور أكثر عرضة للاضطرابات السلوكية من الإناث، وذلك لأسباب بيولوجية واجتماعية تتعلق بارتفاع مستويات هرمون التستوستيرون المرتبط بالعدوانية، بالإضافة إلى التنشئة الاجتماعية التي تسمح للذكور بتعبير أكثر عن الغضب والعدوان مقارنة بالإناث اللواتي يتم توجيههن نحو ضبط النفس والالتزام بالمعايير الاجتماعية. كما أن الصف الثالث المتوسط يمثل مرحلة حرجة يتعرض فيها الطلاب لضغوط أكاديمية واجتماعية ونفسية متزايدة، مما يزيد من احتمالية ظهور السلوكيات المضطربة كآلية للتعامل مع هذه الضغوط. وتتفق هذه النتائج مع دراسة روبرتس وآخرين (2023) التي وجدت أن الأولاد أكثر عرضة للمشكلات السلوكية من البنات، ومع دراسة عون وصندوق (2017) التي أكدت ارتفاع اضطراب المسلك لدى الذكور المراهقين، كما تتماشى مع دراسة كوستيتش وآخرين (2014) التي أشارت إلى وجود فروق بين الجنسين في إدراك الرفض الوالدي وعلاقته بالاضطرابات السلوكية.

سابعاً: العلاقة بين التنشئة الوالدية الضاغطة واضطرابات المسلك

للتحقق من الفرضية الرابعة التي تنص على وجود علاقة ارتباطية موجبة بين التنشئة الوالدية الضاغطة واضطرابات المسلك لدى طلاب المرحلة المتوسطة، قام الباحث بحساب معامل ارتباط بيرسون بين المتغيرين، كما هو موضح في الجدول التالي:

جدول (7): معامل ارتباط بيرسون بين التنشئة الوالدية الضاغطة واضطرابات المسلك

المتغيران	قيمة معامل بيرسون(r)	مستوى الدلالة(Sig)
التنشئة الوالدية الضاغطة * اضطرابات المسلك	0.44	0.001

تُظهر النتائج وجود علاقة ارتباط موجبة ودالة إحصائياً عند مستوى (0.001) بين التنشئة الوالدية الضاغطة واضطرابات المسلك، حيث بلغ معامل الارتباط .(0.44)وهذا يعني أنه كلما زادت ممارسات التنشئة الضاغطة المتمثلة في القسوة والتحكم المفرط والضغط النفسي والعدوان النفسي، ازدادت مستويات السلوكيات العدوانية والانتهاكية لدى الطلاب. ويفسر الباحث هذه العلاقة في ضوء المنظور النظري للدراسة، حيث يرى أن التنشئة الضاغطة تخلق بيئة أسرية مشحونة بالتوتر والإجهاد المزمن، مما يحرم الطفل من الأمان العاطفي والدعم النفسي اللازمين لنمو شخصيته بشكل سوي. وفي غياب هذا الدعم، يلجأ الطفل إلى السلوكيات العدوانية والانتهاكية كآلية تكيف أو كتعبير عن الاحتجاج على المعاملة القاسية التي يتعرض لها، أو كتقليد للنماذج السلوكية العدوانية التي يمارسها والديه ضده. وتتماشى هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة روشتا وآخرين (2023) من أن الأسلوب التربوي التسلطي يرتبط بالمشكلات السلوكية الخارجية للأطفال من خلال

سلسلة من الآليات الوسيطة كالمعتقدات اللاعقلانية للوالدين وصعوبات تنظيم الانفعالات والضائقة النفسية، كما تتفق مع دراسة كوستيتش وآخرين (2014) التي أكدت وجود علاقة بين إدراك الرفض الوالدي واضطراب المسلك لدى المراهقين، ومع دراسة عون وصندوق (2017) التي كشفت عن علاقة ارتباطية بين أساليب التنشئة التسلطية وغير المتسقة واضطراب المسلك.

ثامناً: العلاقة بين الوصمة الاجتماعية واضطرابات المسلك

للتحقق من الفرضية الخامسة التي تنص على وجود علاقة ارتباطية موجبة بين الوصمة الاجتماعية واضطرابات المسلك لدى طلاب المرحلة المتوسطة، قام الباحث بحساب معامل ارتباط بيرسون بين المتغيرين، كما هو موضح في الجدول التالي:

جدول (8): معامل ارتباط بيرسون بين الوصمة الاجتماعية واضطرابات المسلك

المتغيران	قيمة معامل بيرسون(r)	مستوى الدلالة(Sig)
الوصمة الاجتماعية * اضطرابات المسلك	0.38	0.001

تُظهر النتائج وجود علاقة ارتباط موجبة ودالة إحصائياً عند مستوى (0.001) بين الوصمة الاجتماعية واضطرابات المسلك، حيث بلغ معامل الارتباط (0.38). وهذا يعني أن كلما زاد شعور الطلاب بالوصمة الاجتماعية بمختلف أنواعها (العامة، الذاتية، بالارتباط)، زادت مستويات السلوكيات العدوانية والانتهاكية لديهم .ويفسر الباحث هذه العلاقة في ضوء النظرية التفاعلية للوصمة التي استندت إليها الدراسة، حيث يرى أن الوصمة الاجتماعية تؤدي إلى شعور الطالب بالرفض والتهميش من قبل المجتمع، مما يولد لديه مشاعر الغضب والإحباط والعزلة. وفي محاولة للتعامل مع هذه المشاعر السلبية، قد يتبنى الطالب سلوكيات عدوانية كآلية دفاعية أو كوسيلة لإثبات الذات أو كرد فعل على الرفض الاجتماعي الذي يعاني منه. كما أن وصمة الذات التي تنشأ من استبطان المواقف الاجتماعية السلبية تزيد من حدة هذه السلوكيات، حيث يصبح الطالب مقتنعاً بأنه "سيء" أو "منحرف" فيتصرف وفقاً لهذه الصورة الذاتية السلبية. وتتفق هذه النتيجة مع دراسة ديمبستر وآخرين (2013) التي أكدت دور الوصمة في التأثير على سلوك الأسر والطلاب، ومع ما أشارت إليه دراسة عيسى (2025) من تأثير الوصمة الاجتماعية على الصحة النفسية، كما تتماشى مع النموذج النظري الذي طرحه لينك وفيلان (2001) حول آليات تأثير الوصمة في حياة الأفراد.

تاسعاً: القدرة التنبؤية للتنشئة الوالدية الضاغطة والوصمة الاجتماعية باضطرابات المسلك

للتحقق من الفرضية السادسة التي تنص على إمكانية التنبؤ باضطرابات المسلك من خلال التنشئة الوالدية الضاغطة والوصمة الاجتماعية لدى طلاب المرحلة المتوسطة، قام الباحث باستخدام تحليل الانحدار المتعدد (Multiple Regression) بطريقة الدخول المتزامن (Enter Method).وقد تم دمج هذا الهدف مع اختبار الفرضية المتعلقة بالعلاقة المتعددة بين المتغيرات، حيث أظهرت النتائج أن كلاً من التنشئة الوالدية الضاغطة والوصمة الاجتماعية تسهمان بشكل دال في التنبؤ باضطرابات المسلك، كما هو موضح في الجدول التالي:

جدول (9): نتائج تحليل الانحدار المتعدد للتنبؤ باضطرابات المسلك

المتغيرات المتنبئة	معامل الانحدار (B)	الخطأ المعياري	معامل الانحدار المعياري(β)	قيمة(t)	مستوى الدلالة
التنشئة الوالدية الضاغطة	0.35	0.06	0.38	5.83	0.001
الوصمة الاجتماعية	0.28	0.05	0.32	5.60	0.001
(ثابت)	1.82	0.15		12.13	0.001
R = 0.52	R^2 = 0.27	قيمة (F) = 28.45	مستوى الدلالة = 0.001		

تُظهر النتائج أن نموذج الانحدار كان دالاً إحصائياً عند مستوى (0.001)، حيث بلغت قيمة .(28.45) (F) وقد بلغ معامل الارتباط المتعدد(0.52) (R) ، مما يشير إلى وجود علاقة متعددة قوية بين المتغيرات المستقلة والمتغير التابع .كما بلغ معامل التحديد (R^2) (0.27)، مما يعني أن التنشئة الوالدية الضاغطة والوصمة الاجتماعية تفسران معاً ما نسبته (27%) من التباين الكلي في اضطرابات المسلك لدى طلاب المرحلة المتوسطة، وهي نسبة تعكس أهمية هذه المتغيرات في تفسير الظاهرة محل الدراسة، مع بقاء (73%) من التباين يعزى إلى عوامل أخرى لم تتناولها الدراسة كالعوامل الوراثية، سمات الشخصية، ضغط الأقران، أو غيرها من المتغيرات البيئية والنفسية.

وقد كان المتغيران كلاهما مساهماً بشكل دال في التنبؤ، حيث كانت قيمة (t) للتنشئة الوالدية الضاغطة (5.83) وللوصمة الاجتماعية (5.60)، وكلاهما دال عند مستوى (0.001). وتشير معاملات الانحدار المعيارية (β) إلى أن التنشئة الوالدية الضاغطة (β = 0.38) كانت أكثر قدرة على التنبؤ باضطرابات المسلك مقارنة بالوصمة الاجتماعية(β = 0.32) ، مما يعكس الدور المحوري للبيئة الأسرية في تشكيل السلوك المضطرب لدى المراهقين.

ويمكن صياغة معادلة الانحدار على النحو التالي:

اضطرابات المسلك = 1.82 + (0.35 × التنشئة الوالدية الضاغطة) + (0.28 × الوصمة الاجتماعية)

ويشير معامل الانحدار (B) للتنشئة الوالدية الضاغطة إلى أن كل زيادة بمقدار درجة واحدة في التنشئة الضاغطة تؤدي إلى زيادة بمقدار (0.35) درجة في اضطرابات المسلك، في حين أن كل زيادة بمقدار درجة واحدة في الوصمة الاجتماعية تؤدي إلى زيادة بمقدار (0.28) درجة في اضطرابات المسلك، وذلك مع ثبات المتغير الآخر.

ويفسر الباحث هذه النتائج في ضوء المنظور التفاعلي البيئي الذي تبنته الدراسة، حيث يؤكد أن اضطرابات المسلك لا تنشأ عن عامل واحد، بل هي نتاج تفاعل معقد بين العوامل الأسرية (التنشئة الضاغطة) والعوامل الاجتماعية (الوصمة الاجتماعية). فالتنشئة الضاغطة تخلق أرضاً خصبة لظهور السلوكيات المضطربة من خلال حرمان الطفل من الأمان العاطفي وتوفير نماذج عدوانية يحتذي بها، بينما تعمل

الوصمة الاجتماعية على تعزيز هذه السلوكيات وتثبيتها من خلال دفع الطالب إلى العزلة والرفض، مما يزيد من حدة العدوان والانتهاك كردود فعل دفاعية أو احتجاجية. وهذا يعني أن كلاً من التنشئة الوالدية الضاغطة والوصمة الاجتماعية تعملان كعوامل خطر تسهم معاً في ظهور وتفاقم اضطرابات المسلك لدى طلاب المرحلة المتوسطة، مما يستدعي تدخلات وقائية وعلاجية متكاملة تستهدف كلاً من تعديل ممارسات التربية الوالدية وتخفيف الوصمة الاجتماعية للحد من هذه الاضطرابات.

وتتماشى هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة روشتا وآخرين (2023) من أن الأسلوب التربوي التسلطي يتنبأ بالمشكلات السلوكية الخارجية من خلال آليات وسيطة متعددة، ومع دراسة ديمبستر وآخرين (2013) التي أكدت دور الوصمة كعائق أمام حصول الأسر على الدعم المهني، مما يجعل المشكلات السلوكية تتفاقم. كما تتفق مع ما أشارت إليه دراسة عيسى (2025) من فعالية برامج التدخل في خفض الوصمة وتحسين الصحة النفسية، ومع ما توصلت إليه دراسة شرى وإسحاق (2002) من قدرة أساليب المعاملة الوالدية على التنبؤ باضطراب المسلك. وتؤكد هذه النتائج أهمية استهداف المتغيرين معاً في أي برنامج تدخلي يهدف إلى الحد من اضطرابات المسلك لدى طلاب المرحلة المتوسطة، حيث أن التركيز على أحد المتغيرين دون الآخر قد يحد من فعالية التدخل.

الاستنتاجات

1. جاء مستوى التنشئة الوالدية الضاغطة عالياً لدى طلاب المرحلة المتوسطة، مما يدل على تعرضهم لممارسات تربوية قاسية ومتحكمة وضاغطة من قبل آبائهم، خاصة فيما يتعلق بالقسوة في التربية والعدوان النفسي.
2. جاء مستوى الوصمة الاجتماعية متوسطاً، ما يشير إلى معاناة الطلاب من الوصمة الاجتماعية المرتبطة بسلوكياتهم أو صفاتهم، وكانت الوصمة العامة هي الأبرز.
3. جاء مستوى اضطرابات المسلك متوسطاً، مما يعكس وجود سلوكيات عدوانية وانتهاكية لدى الطلاب بدرجات متفاوتة، وكان العدوان تجاه الأشخاص والحيوانات هو الأكثر انتشاراً.
4. توجد فروق ذات دلالة إحصائية في التنشئة الوالدية الضاغطة تبعاً لمتغير الجنس لصالح الذكور، وتبعاً لمتغير الصف الدراسي لصالح الصف الثالث المتوسط.
5. توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الوصمة الاجتماعية تبعاً لمتغير الجنس لصالح الذكور، وتبعاً لمتغير الصف الدراسي لصالح الصف الثالث المتوسط.
6. توجد فروق ذات دلالة إحصائية في اضطرابات المسلك تبعاً لمتغير الجنس لصالح الذكور، وتبعاً لمتغير الصف الدراسي لصالح الصف الثالث المتوسط.
7. أظهرت النتائج وجود علاقة ارتباط موجبة ذات دلالة إحصائية بين التنشئة الوالدية الضاغطة واضطرابات المسلك، مما يعني أن ارتفاع التنشئة الضاغطة يرتبط بارتفاع اضطرابات المسلك.

8. أظهرت النتائج وجود علاقة ارتباط موجبة ذات دلالة إحصائية بين الوصمة الاجتماعية واضطرابات المسلك مما يعني أن ارتفاع الوصمة الاجتماعية يرتبط بارتفاع اضطرابات المسلك.

9. تكشف النتائج أن العوامل الأسرية (التنشئة الضاغطة) والاجتماعية (الوصمة) تعمل في منظومة متكاملة؛ فكلما كان أسلوب التنشئة أكثر قسوة وكلما زاد الشعور بالوصمة، زادت احتمالية ظهور اضطرابات المسلك لدى الطلاب.

التوصيات

- العمل على تطوير برامج إرشادية أسرية تستهدف تعديل ممارسات التربية الوالدية الضاغطة لدى آباء طلاب المرحلة المتوسطة، من خلال تقديم دورات تدريبية للآباء والأمهات حول التربية الإيجابية والمهارات الوالدية الفعالة.
- إدراج موضوعات تتعلق بالوعي بالوصمة الاجتماعية وأثرها على الصحة النفسية ضمن مناهج التربية الوطنية والاجتماعية في المرحلة المتوسطة، إلى جانب تضمينها في برامج التدريب أثناء الخدمة للمعلمين والمرشدين الطلابيين، بهدف نشر ثقافة تقبل الآخر والحد من الوصم المرتبط بالاضطرابات السلوكية.
- تنشيط برامج الإرشاد النفسي والتربوي داخل المدارس المتوسطة من خلال زيادة عدد المرشدين الطلابيين وتزويدهم بالتدريب اللازم، وتخصيص حصص إرشادية دورية للطلاب لتعزيز مهاراتهم الاجتماعية والانفعالية، مع إنشاء آليات واضحة للإحالة والتدخل المبكر للطلاب الذين تظهر عليهم مؤشرات اضطرابات المسلك.
- تصميم برامج تدريبية متخصصة للمعلمين والمرشدين حول كيفية التعامل مع الطلاب ذوي الاضطرابات السلوكية، وتزويدهم باستراتيجيات تعديل السلوك الإيجابي القائمة على التعزيز والدعم العاطفي، إلى جانب تنظيم لقاءات توعوية دورية لأولياء الأمور تبرز الآثار السلبية للتنشئة الضاغطة والوصمة الاجتماعية على سلوك الأبناء، وتوضح دور التربية الدافئة والداعمة في الوقاية من اضطرابات المسلك.
- تفعيل الشراكة بين وزارة التربية ووزارة الصحة والجهات المجتمعية المعنية لتقديم برامج دعم نفسي متكاملة للآباء والأمهات الذين يعانون من ضائقة نفسية أو لديهم تجارب طفولة سلبية، إلى جانب توفير فرص التدخل العلاجي للطلاب ذوي الاضطرابات السلوكية من خلال عيادات نفسية مدرسية أو تحويلهم إلى المراكز المتخصصة، وذلك للحد من انتقال الآثار السلبية عبر الأجيال وحماية الطلاب من تطور المشكلات السلوكية.

المقترحات

1. إجراء دراسات مستقبلية تبحث العلاقة بين التنشئة الوالدية الضاغطة واضطرابات المسلك ومتغيرات جديدة مثل السمات القاسية–عديمة الانفعال، والتحكم الجهدي، والدعم الاجتماعي، والذكاء الانفعالي.

2. تنفيذ بحوث ميدانية لمقارنة الفروق في التنشئة الوالدية الضاغطة والوصمة الاجتماعية واضطرابات المسلك بين مراحل تعليمية مختلفة (ابتدائي، متوسط، ثانوي) لمعرفة تطور هذه الظواهر عبر المراحل العمرية.

3. تصميم برامج تدريبية علاجية موجهة لتعديل ممارسات التربية الوالدية الضاغطة وخفض الوصمة الاجتماعية، مع قياس أثرها على مستويات اضطرابات المسلك لاحقاً باستخدام المنهج شبه التجريبي.

4. دراسة تأثير العوامل الاقتصادية والاجتماعية والثقافية في التنشئة الوالدية الضاغطة والوصمة الاجتماعية واضطرابات المسلك لدى طلاب المرحلة المتوسطة في محافظات عراقية مختلفة.

5. اعتماد المنهج النوعي (المقابلات والمجموعات البؤرية) لفهم أعمق لتجارب الطلاب وآبائهم في التعامل مع التنشئة الضاغطة والوصمة الاجتماعية واضطرابات المسلك.

6. إجراء دراسات طولية لتتبع تطور التنشئة الوالدية الضاغطة والوصمة الاجتماعية واضطرابات المسلك لدى الطلاب، للكشف عن العوامل التي تؤدي إلى تفاقم أو تخفيف هذه الظواهر.

7. دراسة الفروق بين أمهات وآباء الطلاب في ممارسات التنشئة الضاغطة وتأثيرها على اضطرابات المسلك، كما أشارت الدراسات إلى وجود فروق بين الجنسين في تأثير التربية الضاغطة.(Wang et al., 2018, Zhang et al., 2023)

8. إجراء دراسات تقارن بين الطلاب في المناطق الحضرية والريفية من حيث التعرض للتنشئة الوالدية الضاغطة والوصمة الاجتماعية واضطرابات المسلك.

قائمة المراجع

المراجع العربية:

عون، علي، وصندوق، فريحة. (2017). أساليب التنشئة الوالدية وعلاقتها باضطراب المسلك لدى المراهقين .*دراسات*، ع53، 58-70 . https://doi.org/10.34118/0136-000-053-005

شرى، بليلة أبو الهادي عبد، وإسحاق، أبو سامي. (2002). *أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء وعلاقتها باضطراب المسلك لدى طلاب المرحلة الإعدادية في مدارس محافظات غزة*]رسالة ماجستير غير منشورة]. الجامعة الإسلامية – غزة.

القيسي، عبد الرزاق فاضل، والحارثي، حسين، والشمري، محمود خالد. (2018). أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء وعلاقتها بالاتزان الانفعالي لدى الأطفال المضطربين كلامياً بمحافظة مسقط. .

عيسى، ريم أحمد. (2025). برنامج قائم على العلاج بالقبول والالتزام في خفض حدة الوصمة الاجتماعية ورفع مستوى الحيوية الذاتية لدى أمهات أطفال ذوي اضطراب التوحد. *مجلة التربية وثقافة الطفل*، كلية التربية للطفولة المبكرة، جامعة المنيا، المجلد 36، العدد 1، 173–210.

الشمري وسام صالح مهدي عباس. (2025). الإرهاق في الدراسة وانعكاسه في الشعور بالكفاءة والانجاز الدراسي لدى طلاب السنة الأولى اختصاص علم النفس في كلية واسط الجامعية. *مجلة واسط للعلوم الانسانية*, *21*(4), 827–813. https://doi.org/10.31185/wjfh.Vol21.Iss4.1034

ايهاب عبد الرزاق يوسف البستاني م. م. (2024). تعرف علاقة القيم التربوية لمدرسي التربية الفنية بمهارات التفكير الناقد في القرن الحادي والعشرين. *مجلة واسط للعلوم الانسانية*, *20*(2), 620–593. https://doi.org/10.31185/wjfh.Vol20.Iss2.698

المراجع الأجنبية:

Anderson, A. S., Siciliano, R. E., Henry, L. M., et al. (2022). Adverse childhood experiences, parenting, and socioeconomic status: Associations with internalizing and externalizing symptoms in adolescence. *Child Abuse & Neglect*, 125, 105493. https://doi.org/10.1016/j.chiabu.2022.105493

Bos, A. E. R., Pryor, J. B., Reeder, G. D., & Stutterheim, S. E. (2013). Stigma: Advances in theory and research. *Basic and Applied Social Psychology*, 35(1), 1-9. https://doi.org/10.1080/01973533.2012.746147

Coe, J. L., Micalizzi, L., Huffhines, L., Seifer, R., Tyrka, A. R., & Parade, S. H. (2023). Effortful Control, Parent-Child Relationships, and Behavior Problems among Preschool-Aged Children Experiencing Adversity. *Journal of Child and Family Studies*, 33(2), 663-672. https://doi.org/10.1007/s10826-023-02741-7

Dempster, R., Wildman, B., & Keating, A. (2013). The Role of Stigma in Parental Help-Seeking for Child Behavior Problems. *Journal of Clinical Child & Adolescent Psychology*, 42(1), 56-67. https://doi.org/10.1080/15374416.2012.700504

Dwairy, M., Achoui, M., Abouserie, R., & Farah, A. (2006). Parenting Styles, Individuation, and Mental Health of Arab Adolescents. *Journal of Cross-Cultural Psychology*, 37(3), 262-272. https://doi.org/10.1177/0022022106286924

Eccleston, C. P. (2008). The psychological and physical health effects of stigma: The role of self-threats. *Social and Personality Psychology Compass*, 2(4), 1611-1629. https://doi.org/10.1111/j.1751-9004.2008.00082.x

Fairchild, G., Hawes, D. J., Frick, P. J., Copeland, W. E., Odgers, C. L., Franke, B., et al. (2019). Conduct disorder. *Nature Reviews Disease Primers*, 5(1), 43. https://doi.org/10.1038/s41572-019-0095-y

Hatzenbuehler, M. L. (2016). Structural stigma: Research evidence and implications for psychological science. *American Psychologist*, 71(8), 742-751. https://doi.org/10.1037/amp0000068

Kostić, J., Nešić, M., Stanković, M., & Žikić, O. (2014). Perceived parental acceptance/rejection, some family characteristics and conduct disorder in adolescents. *Vojnosanitetski Pregled*, 71(10), 942-948. https://doi.org/10.2298/VSP1410942K

Link, B. G., & Phelan, J. C. (2001). Conceptualizing stigma. *Annual Review of Sociology*, 27, 363-385. https://doi.org/10.1146/annurev.soc.27.1.363

Martin, L. N., Renshaw, K. D., Mauro, K. L., Curby, T. W., Ansell, E., & Chaplin, T. (2023). Intergenerational Effects of Childhood Maltreatment: Role of Emotion Dysregulation and Emotion Socialization. *Journal of Child and Family Studies*, 32(7), 2187-2197. https://doi.org/10.1007/s10826-023-02608-x

Moffitt, T. E. (1993). Adolescence-limited and life-course-persistent antisocial behavior: A developmental taxonomy. *Psychological Review*, 100(4), 674-701.

Roberts, R., McCrory, E., Joffe, H., Phillips, H., Gaule, A., & Viding, E. (2023). Parenting boys with conduct problems and callous-unemotional traits: parent and child perspectives. *European Child & Adolescent Psychiatry*, 32(12), 2547-2555. https://doi.org/10.1007/s00787-022-02117-0

Roșca, G. M., Iuga, I. A., & David, O. A. (2023). "Inside-out mechanisms of parental practices and children's externalizing problems: the role of authoritarian parenting style, parental irrational beliefs, emotion regulation, and distress". *Current Psychology*, 43(4), 3292-3306. https://doi.org/10.1007/s12144-023-04539-8

Rüsch, N., Angermeyer, M. C., & Corrigan, P. W. (2005). Mental illness stigma: Concepts, consequences, and initiatives to reduce stigma. *European Psychiatry*, 20(8), 529-539. https://doi.org/10.1016/j.eurpsy.2005.04.004

Shen, A. C. T., & Wu, B. C. Y. (2024). From adverse childhood experiences to harsh parenting: Psychological symptoms as a mediator. *Child Abuse & Neglect*, 149, 106672. https://doi.org/10.1016/j.chiabu.2024.106672

Vogel, D. L., Bitman, R. L., Hammer, J. H., & Wade, N. G. (2013). Is stigma internalized? The longitudinal impact of public stigma on self-stigma. *Journal of Counseling Psychology*, 60(2), 311-316. https://doi.org/10.1037/a0031889

Wang, Y., Wang, M., & Xing, X. (2018). Parental harsh discipline and child emotion regulation: The moderating role of parental warmth in China. *Children and Youth Services Review*, 93, 283-290. https://doi.org/10.1016/j.childyouth.2018.07.035

Zhang, H., Li, S., Wang, R., & Hu, Q. (2023). Parental burnout and adolescents' academic burnout: Roles of parental harsh discipline, psychological distress, and gender. *Frontiers in Psychology*, 14. https://doi.org/10.3389/fpsyg.2023.1122986

Zou, J. (2021). The effect of parenting pressure on children's internalizing problem behaviors and its mechanism. *Work*, 69(2), 675-685. https://doi.org/10.3233/wor-213508

Al-Shammari, Wissam Salih Mahdi Abbas. (2025). Academic burnout and its reflection on the sense of competence and academic achievement among first-year psychology students at Wasit University College. *Wasit Journal for Human Sciences*, *21*(4), 813–827. https://doi.org/10.31185/wjfh.Vol21.Iss4.1034

Al-Bustani, Ehab Abdul-Razzaq Yousif. (2024). The relationship between the educational values of art education teachers and critical thinking skills in the twenty-first century. *Wasit Journal for Human Sciences*, *20*(2), 593–620. https://doi.org/10.31185/wjfh.Vol20.Iss2.698